مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٥

القراءات القرآنية فى كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ت ٥٥٤هـ

إعداد

د / محمود زين العابدين محمد عبد اللطيف
قسم أصول اللغة
كلية اللغة العربية بالمنوفية – قسم أصول اللغة

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية
العدد الرابع والسبعون يوليو ٢٠٠٨
web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وآله وصحبه وإخوانه من النبيين والمرسلين.

وبعد ،،،

فهذا بحث متواضع حاولت فيه جمع القراءات التى ذكرها القاضى عياض بن عياض اليحصبى فى كتابه "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" (ﷺ) والذى قام بتحقيقه الشيخ "على محمد البجاوى" وأعاد طبعه الشيخ محمد البطاوى.

وهذا الكتاب جعله مؤلفه للتعريف بقدر المصطفى (ﷺ) وما يجب له من توقير وإكرام وحكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر، أو قصر فى حق مكانته الجليلة قلامة ظفر، وجمع ما لأسلفنا وأئمتنا فى ذلك من مقال، وبينه بتنزيل صور وأمثال.

وقد اعتمد المؤلف فى كتابه على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مرجعاً كل حديث إلى رواية وكل قول إلى قائله.

وارتضى من ذلك ما يوافق القرآن والحديث ورد ما لم يتمش مع القرآن والحديث كما وقف مع بعض الألفاظ القرآنية وفسرها مثل قوله تعالى "يس" وبيان معناها وهل هى اسم للنبى وحكى فى ذلك قول "مكى" كما حكى قول جعفر الصادق ونقل كذلك عن ابن عباس والزجاج وفعل مثل ذلك فى قوله تعالى ﴿طه﴾.

وذكر القاضى من القراءات ما يؤيد موقفه من حق المصـــطفى (ﷺ) فكـــل قراءة وردت تقوى ذلك الحق أوردها مثل قوله ﴿تعززوه﴾ فيمن قرأ "تعـــزروه" بزايين، وأمثال ذلك كثيرة فى الكتاب، وقد نظرت إلى القراءات التـــى ذكرهـــا والتمستها من مظانها، وبخاصة كتب التفسير والقراءات القرآنية.

وقد مهدت للبحث بنبذة عن المؤلف والكتاب فى لمحة موجزة وبعد:

فهذا جهد مقل حاولت فيه البحث قدر طاقتى، والكمال لله وحده، فإن وفقت فذلك فضل الله وإن كان الأمر غير ذلك فحسبى أننى اجتهدت، والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل.

محمود زين العابدين محمد عبد اللطيف

كلية اللغة العربية

قسم أصول اللغة بالمنوفية

تمهيد

أولاً: المؤلف

هو عياض بن موسى بن عياش بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد المعروف بابن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى، وهو من أهل سبته وأصله من مدينة بسطه[1].

ولد فى منتصف شعبان من سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفى بمراكش مغرباً عن وطنه وسط سنة أربع وأربعين وخمسمائة[2].

قدم الأندلس طلباً للعلم فأخذ بقرطبة من جلة علمائها، وأخذ بالمشرق عن القاضى الصدفى، وعن غيره، وعنى بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وجمع كثيراً من الأحاديث وله به عناية كبيرة.

وقد استقضى ببلده – مدينة سبته – مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها إلى قضاء غرناطه – فلم تطل مدته بها.

وله فى الفقه المالكى اليد الطولى، وعليه المعول فى حل ألفاظ "المدونة" وضبط مشكلاتها وتحرير روايتها وتسمية رواتها.

شيوخه:

١- القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الفقيه.

٢- الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبى الشهير بابن الحاج.

٣- أبو بكر محمد بن عبد الله المعافرى الإشبيلى.

---

[1] وفيات الأعيان ٢/ ١٦٧.

[2] أزهار الرياضى فى أخبار عياض – أحمد بن محمد المقرى ٣/ ١٧.

٤- أبو عبد الله بن أحمد التغلبى.

٥- الإمام النحوى أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى.

٦- الشيخ أبو على الجيانى.

٧- القاضى الشهير أبو على الصدفى.

وممن أجازه:

١- أبو بكر الطرشوشى.

٢- أبو بكر المازورى "نسبة إلى مازور - بلدة بجزيرة صقلية".

٣- أبو طاهر السلفى.

كتبه:

من مؤلفات القاضى عياض[١]:

١- كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى.

٢- كتاب المستنبطة فى شرح كلمات مشكلة مما وقع فى كتاب "المدونة"، وقد غلب على تسميته ببلاد إفريقيا "التنبيهات".

٣- القنية فى أسماء شيوخه.

٤- ترتيب المدارك وتعريف المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.

٥- الإلماع فى ضبط الرواية وتقيد السماع.

٦- إكمال المعلم فى شرح مسلم.

٧- الأعلام بقواعد الإسلام.

---

[١] أزهار الرياض ٥٠٤ من المخطوطة.

٨- بغية الرائد لما تضمن حديث أم زرع من الفوائد.

٩- المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان.

١٠- نظم البرهان على صحة جزم الأذان.

١١- الفنون الستة فى أخبار سبته.

١٢- غنية الكاتب وبغية الطالب في الصدور والترسيل.

١٣- تاريخ المرابطين.

١٤- الجامع للتاريخ.

١٥- أجوبة القرطبيين.

الكتاب:

يقع الكتاب فى حوالى ألف صفحة قام بتحقيقه الأستاذ على محمد البجاوى فى غرة محرم سنة ١٣٩٨هـ، وطبع فى طبعة جديدة فى رجب من سنة ١٤٢٨هـ بعناية الشيخ محمد البطاوى.

والكتاب يقع فى أربعة أقسام:

* **القسم الأول:** فى تعظيم العلى الأعلى لقدر هذا النبى قولاً وعملاً، وهذا القسم تحته "أربعة أبواب".

- **الباب الأول:** فى ثناء الله تعالى عليه وإظهار عظيم قدره لديه، وتحته عشرة فصول.
- **الباب الثانى:** فى تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقاً وقرآنه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً، وهذا الباب تحته ستة وعشرين فصلاً.

- **الباب الثالث:** فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بتعظيم قدره عند ربه، وتحته خمسة عشرة فصلاً.
- **الباب الرابع:** فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات، وتحته ثمانية وعشرين فصلاً.

* **القسم الثانى:** فيما يجب على الأنام من حقوقه (ﷺ) وهذا القسم تحته أربعة أبواب:

- **الباب الأول:** فى فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وتحته أربعة فصول.
- **الباب الثانى:** فى لزوم محبته، وتحته خمسة فصول.
- **الباب الثالث:** فى تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره، وتحته ستة فصول.
- **الباب الرابع:** فى حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وتحته تسعة فصول.

* **القسم الثالث:** فيما يجب للنبى (ﷺ) وما يستحيل فى حقه أو يجوز عليه أو يصح وما يمتنع من الأحوال البشرية أن يضاف إليه، وهذا القسم تجته بابين:

- **الباب الأول:** فيما يختص بالأمور الدينية والكلام فى عصمة نبينا وسائر الأنبياء وهذا الباب تحته ستة عشر فصلاً.

- **الباب الثانى:** فيما يخص الأنبياء من الأمور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية، وتحته ثمانية فصول.

* **القسم الرابع:** فى تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه (ﷺ) وتحت هذا القسم ثلاثة أبواب:

- **الباب الأول:** فى بيان ما هو فى حقه (ﷺ) سب أو نقص من تعـــريض أو نص وتحته تسعة فصول.
- **الباب الثانى:** فى حكم سابه وشاتمه ومتنقصه ومؤذيه وعقوبته، وتحت هذا الباب أربعة فصول.
- **الباب الثالث:** فى خكم من سب الله تعالى وملائكته وكتبه وأنبيائه وآل النبى وأزواجه وصحبه، وتحت هذا الباب تسعة فصول.

وبعد ذلك أضاف المحقق فهرساً للآيات القرآنية ثـم فهرســاً بموضـــوعات الكتاب مفصلة وفهرساً للأعلام وفهرساً للبلاد والأماكن ثـم مراجـــع التحقيـــق والتعليق.

وبعون الله تعالى ننتقل إلى دراسة القراءات التى ذكرها القاضى عياض فى ثنايا كتابه والله المستعان.

بسم الله الرحمن الرحيم

أول قراءة ذكرها القاضى عياض فى كتابه الشفا[1] بتعريف حقوق المصطفى (ﷺ) هى: قوله تعالى ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾[2] وقراءة الجمهور بفتح اللام، بينما فى قراءة شاذة بكسر اللام، وهو بذلك يفرق بين "الملكين" بالفتح، بأن المراد بهما ملكان من الملائكة، وبين قراءة الكسر التى يلزم منها كونهما إنسين، ثم تعرض لـ"ما" فى قوله تعالى "وَمَا أُنزِلَ" بأنها تكون مع قراءة فتح اللام فى "الْمَلَكَيْنِ" تكون نافية، وتكون "ما" على قراءة كسر اللام إيجاباً – أى ليست نافية ولا بد بعد عرض رأى القاضى عليه – رحمه الله – أن نتعرض لكتب التفسير لاستجلاء هذه القراءة.

قال الزمخشرى قرأ الحسن "على الملكين" بكسر اللام على أن المنزل عليهم علم السحر كانا ملكين ببابل، وما يعلّم الملكان أحداً حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له "إنما نحن فتنة" أى إبتلاء "فلا تكفر" تتعلم معتقداً أنه حق فتكفر[3] وعلى هذا الكلام تكون قراءة فتح اللام ملكين من الملائكة، وتكون قراءة الكسر على أنهما ملكين من ملوك الأرض أى البشر.

وقال القرطبى: قرأ ابن عباس وابن أبزى والضحاك والحسن "ملكين" بكسر اللام قال ابن أبزى هما داود وسليمان فـ"ما" على هذا القول نافية، وضعف هذا

---

[1] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ص ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧ – القاضى عياض ت ٥٤٤هـ بتحقيق حمد البطاوى.

[2] من الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة.

[3] الكشاف – الزمخشرى ١/ ٨٤ ت د. شعبان طـ٢ دار المصحف.

القول ابن العربى وقال الحسن هما "علجان"[1] كانا ببابل ملكين فـ"ما" على هذا القول مفعولة غير نافية[2].

وفى البحر المحيط "قراءة الجمهور بفتح اللام وظاهره أنهما ملكين. من الملائكة، وقرأ ابن عباس والحسن وأبو الأسود الدؤلى والضحاك وابن أبزى "الملكين" بكسر اللام، فقال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل لأن الملائكة لا تعلم الناس السحر، وقال الحسن هما علجان ببابل العراق، وقال أبو الأسود الدؤلى: هما هاروت وماروت، وقال ابن أبزى هما داود وسليمان عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقيل هنا شيطانان، فعلى قول ابن أبزى تكون "ما" نافية أى فى قوله تعالى "وما أنزل" وعلى سائر الأقوال تكون "ما" موصولة[3].

وقال الرازى: قرأ الحسن "ملكين" بكسر اللام وهو مروى أيضاً عن الضحاك وابن عباس والقراءة المشهورة بفتح اللام.

وفرق الرازى بين قراءة كسر اللام وفتح اللام كما فعل من سبقه فقال: قال أبو الحسن: كانا علجين أقلفين ببابل يعلمان الناس السحر، وقيل كان رجلين صالحين من الملوك، هذا على قراءة الكسر وعلى قراءة الفتح: كانا ملكين نزلا من السماء، وهاروت وماروت اسمان لهما وقيل هما جبريل وميكائيل وقيل غيرهما[4].

---

(1) علجان: مفرد علج. وهو الغليظ من كفار العجم ويطلق على كل شديد فى الكفر مطلق اللسان ع ل ج.

(2) تفسير القرطبى ١/ ٤١٨ ط دار الفتح الإسلامى – الإسكندرية.

(3) البحر المحيط – أبو حيان الأندلسى ١/ ٣٢٩ طـ٢ دار الفكر – بيروت.

(4) مفاتيح الغيب – الرازى ١/ ٢٩٨ طـ دار الغد العربى.

وفى روح المعانى: قرأ ابن عباس والحسن وأبو الأسود والضحاك "الملكين" بكسر اللام، حمل بعضهم قراءة الفتح على ذلك فقال: هما رجلان إلا أنهما سميا ملكين باعتبار صلاحهما وفيه حمل الكسر على الفتح على العكس، والإنزال إما على ظاهره، أو بمعنى القذف فى قلوبهما[1].

وأيد ذلك ابن جنى فقال: ومن ذلك قراءة الحسن وابن عباس والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن أبزى "وما أنزل على الملكين" بكسر اللام، وقيل أراد بالملكين داود وسليمان عليهما السلام، قال أبو الفتح: إن قيل كيف أطلق الله سبحانه وتعالى على داود وسليمان اسم الملك، وإنما هما عبدان له تعالى كسائر عبيده من الأنبياء وغيرهم.

قيل جاز لأنه أطلق عليهما اللفظ الذى يعتاد حينئذٍ فيهما ويطلقه الناس عليهما فخوطب الإنسان على ذلك باللفظ الذى يعتاده أهل الوقت إذ ذاك، ونظيره قوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[2] وإنما فى النار الذليل المهان[3].

---

[1] روح المعانى – الألوسى ١/ ٣٤٢ طـ دار الفكر – بيروت.

[2] الدخان آية ٤٩.

[3] الشفا بتعريف حقوق المصطفى / ٧٦٧.

ننشزها – ننشرها

ومن القراءات التى ذكرها القاضى عياض فى كتابه الشفا قراءة قوله تعالى ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ هذه قراءة الجمهور وقرأت "ننشرها"[1] فالنشر: بمعنى الإحياء، والنشز: بمعنى التحريك.

وذكر الزمخشرى هذه القراءة فقال: قرأ الحسن "ننشرها" من نشر الله الموتى بمعنى أنشرهم فنشروا، وقرئ بالزاى بمعنى نحركها ونرفع بعضها إلى بعض للتركيب[2].

والقاضى عليه رحمة الله يستدل بهذه القراءة على أن القراءات قد تتخالف لفظاً ومعنى لكن الممنوع هو التناقض.

وقال الرازى: أما قوله تعالى "كيف ننشرها" فالمراد يحييها يقال انشر الله الميت ونشره، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[3] وقرئ "ننشرها" بفتح النون وضم الشين والراء، قال الفراء كأنه ذهب إلى النشر بعد الطى، وذلك أن بالحياة يكون الإنبساط فى التصرف فهو كأنه مطوى ما دام ميتاً، فإذا عاد صار كأنه نشر بعد الطى.

وقرأ حمزة والكسائى "ننشزها" بالزاى المنقوطة من فوق، والمعنى نرفع بعضها إلى بعض، وإنشاز الشىء، رفعه يقال: أنشزته فنشز أى رفعته فارتفع؛ والمعنى على هذه القراءة: كيف نرفعها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض[4].

---

(1) الشفا بتعريف حقوق المصطفى / ٧٦٧.

(2) الكشاف – الزمخشرى ١/ ١٤٨ من الآية رقم ٢٥٩ من سورة البقرة.

(3) آية رقم ٢٢ من سورة عبس.

(4) مفاتيح الغيب ٣/ ٥٧٩.

وقال القرطبى: قرأ الكوفيون وابن عامر بالزاى والباقون بالراء.

وروى أبان عن عاصم "ننشرها" بفتح النون وضم الشين والراء، وكذلك قرأ ابن عباس والحسن وأبو حيوه، فقيل: هما لغتان فى الإحياء بمعنى، كما يقال: رجع ورجعته، وغاض الماء وغضته، إلا أن المعروف فى اللغة، انشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم فحيوا قال تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾[1] ويكون نشرها مثل نشر الثوب، فكأن الموت طى للعظام والأعضاء وكأن الإحياء وجمع الأعضاء بعضها إلى بعض نشر[2].

أما قراءة "ننشزها" بالزاى فمعناه نرفعها، والنشز المرتفع من الأرض.

وحجة من قرأ بالزاى أنه حمله على معنى الرفع، من "النشز" وهو المرتفع من الأرض، أى وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض فى التركيب للإحياء لأن النشز الارتفاع، وأيضاً فإن القراءة بالزاى بمعنى الإحياء، والعظام لا تحيا على الانفراد حتى يضم بعضها إلى بعض فالزاى أولى بذلك المعنى إذ هى بمعنى الإنضمام دون الإحياء[3].

وحجة من قرء بالراء أنه جعله من النشر وهو الإحياء، أى وانظر إلى عظام حمارك التى قد ابيضت من مرور الزمن عليها، كيف نحييها، فالمعنى أن الله يعجبه من إحياءه الموتى بعد فنائهم، فأراه الله قدرته على ذلك فى نفسه، فأماته مائة عام ثم أحياه فأراه وجود ما شك فيه فى نفسه، ولم يكن فى رفع العظام عند الإحياء فيريه رفعها.

---

(1) الآية رقم ٢٢ من سورة عبس.

(2) القرطبى ٢/ ٢٥٤.

(3) الكشف عن وجوه القراءات – مكى بن أبى طالب ١/ ٣١٠ ت محى الدين ط الثالثة مؤسسة الرسالة بيروت.

إنما شك فى الإحياء فالراء أولى به فى هذا المعنى، ولأن الأكثر عليه[1].

والقراءة بالراء بمعنى الإحياء والعظام لا تحيا على الانفراد حتى ينظم بعضها إلى بعض، والزاى أولى بذلك المعنى إذ هو بمعنى الانضمام دون الإحياء[2].

وعلى ذلك فالقراءة بالراء مترتبة على القراءة بالزاى لأن القراءة بالزاى جمع والقراءة بالراء إحياء للميت وهذا يدل على مدى الارتباط بين القراءات القرآنية فى كتاب الله العزيز ويدفع عنها حجج اللاغين.

وفى البحر المحيط قرأ الحرميان وأبو عمرو "ننشرها" بضم النون والراء المهملة وقرأ ابن عباس والحسن وأبو حيوه وأبان عن عاصم بفتح النون والراء المهملة وهما من انشر ونشر بمعنى أحيا.

ويحتمل أن يكون ضد الطى كأن الموت طى العظام والأعضاء، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر.

وقرأ باقى السبعة "ننشزها" بضم النون والزاى المعجمة، قال ابن عطية: وتعلق عندى أن يكون معنى النشوز: رفع العظام بعضها إلى بعض، وإنما النشوز: الارتفاع قليلاً، وقال النقاشى: ننشزها: معناه ننبتها.

وقرأ أبى "ننشيها" بالياء أى بدل من الزاى والراء أى نخلقها.

وقال بعضهم العظام لا تحيا على الانفراد حتى تنضم، فالزاى أولى بهذا، والقراءة بالراء متواترة، فلا تكون قراءة الزاى أولى[3].

---

(1) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣١١.

(2) القرطبى ٢/ ٢٥٤.

(3) البحر المحيط ٢/ ٢٩٣ – ٢٩٤.

قال تعالى: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] ذكر القاضى أن هذه قراءة الجمهور، بينما قرأ جماعة "فإنك أنت الغفور الرحيم" ثم قال: وليست من المصحف[2] قال الفخر الرازى: سمعت شيخى ووالدى يقول: "العزيز الحكيم" هاهنا أولى من "الغفور الرحيم" لأن كونه "غفوراً رحيماً" يشبه الحال الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج، وأما العزة والحكمة فهما لا يوجبان المغفرة، فإن كونه عزيزاً يقتضى أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اعتراض عليه لأحد فإذا كان عزيزاً متعالياً عن جميع جهات الاستحقاق ثم حكم بالمغفرة كان الكرم هاهنا أتم مما إذا كان كونه غفوراً رحيماً يوجب المغفرة والرحمة، وقال قوم إنه لو قال "فإنك أنت الغفور الرحيم" أشعر بكونه شفيعاً لهم، فلما قال "فإنك أنت العزيز الحكيم" دل ذلك على أن غرضه تفويض الأمر بالكلية إلى الله تعالى[3].

وقال القرطبى: وقد قرأ جماعة "فإنك أنت الغفور الرحيم" وليست من المصحف ذكره القاضى عياض فى كتاب "الشفا" قال أبو بكر الأنبارى، وقد طعن على هذه القراءة من قال إن قوله "فإنك أنت العزيز الحكيم" ليس بمشاكل لقوله "وإن تغفر لهم" لأن الذى يشاكل المغفرة: "فإنك أنت الغفور الرحيم".

والجواب: إنه لا يحتمل إلا ما أنزل الله، ومتى نقل إلى الذى نقله إليه ضعف معناه فإنه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثانى فلا يكون له بالشرط الأول تعلق وهو على ما أنزل الله عز وجل.

---

[1] من الآية رقم ١١٨ من سورة المائدة.

[2] الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٧٦٧.

[3] مفاتيح الغيب ٦/ ٢٠٢ و ٣٠٢.

واجتمع على قراءته المسلمون مقرون بالشرطين كليهما أولهما وآخرهما، إذ تلخيصه: "إن تعذبهم فإنك أنت عزيز حكيم وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم" فى الأمرين كليهما من التعذيب والغفران فكان "العزيز الحكيم" أليق بهذا المكان لعمومه فإنه يجمع الشرطين، ولم يصلح الغفور الرحيم إذ لم يحتمل من العموم ما احتمله "العزيز الحكيم"[1] وقال أبو حيان: وظاهر قوله "فإنك أنت العزيز الحكيم" إنه جواب الشرط، والمعنى فإنك أنت العزيز الذى لا يمتنع عليك ما تريده الحكيم فى ما تفعله، تضل من تشاء وتهدى من تشاء[2] وقال الشوكانى فى قوله تعالى "وإن تعذبهم فإنهم عبادك" تصنع بهم ما شئت وتحكم فيهم بما تريد "وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم" أى القادر على ذلك الحكيم فى أفعاله، قيل قاله على وجه الاستعطاف كما يستعطف السيد لعبده، ولهذا لم يقل: إن تعذبهم فإنهم عصوك وقيل قاله على وجه التسليم لأمر الله والانقياد له، ولهذا عدل عن الغفور الرحيم إلى "العزيز الحكيم"[3] وقال الألوسى: وظاهر ما قالوه أنه ليس فى قوله سبحانه "وإن تغفر لهم" إلى آخره تعريض بسؤال المغفرة، وإنما هو لإظهار قدرته سبحانه وحكمته، ولذا قال سبحانه "العزيز الحكيم" دون الغفور الرحيم مع اقتضاء الظاهر لهما[4].

---

(1) القرطبى ٣/ ٧١٨.

(2) البحر المحيط ٤/ ٦٢.

(3) فتح القدير – الشوكانى ٢/ ٩٥ مكتبة المعارف – الرياض.

(4) روح المعانى – الألوسى ٧/ ٧٠ ط دار الفكر – بيروت.

ومما ذكره القاضى من القراءات قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[1] قال القاضى "فيما ورد من خطابة إياه مورد الملاطفة والمبرة" فى هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له (ﷺ) وإلطافه به فى القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم، وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً وقد كانوا يسمونه -قبل النبوة- الأمين، فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب، ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين قال تعالى "ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون"[2] قال مكى قوله "لا يكذبونك" قرأ نافع والكسائى بالتخفيف وشدد الباقون.

وحجة من خفف أنه حمله على معنى: لا يجدونك كاذباً، لأنهم يعرفونك بالصدق فهو من باب أحمدت الرجل - وجدته محموداً، ودل على صحة ذلك قوله "ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون" أى يجحدون بأنفسهم ما يعلمون صحته يقينا عياناً عناداً منهم.

وحجة من شدد أنه حمله على معنى لا ينسبونك إلى الكذب كما يقال، فسقته وخطأته أى نسبته إلى الفسق والخطأ، والمعنى أنهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئتهم به[3] وقال الزمخشرى: "لا يكذبونك" قرئ بالتشديد والتخفيف من كذبه: إذا جعله كاذباً فى زعمه، وأكذبه: إذا وجده كاذباً، والمعنى أن تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك رسوله المصدق بالمعجزات.

---

[1] من الآية رقم ٣٣ من سورة الأنعام.

[2] الشفا بتعريف حقوق المصطفى / ٣٩، ٤٠.

[3] الكشف عن وجود القراءات ١/ ٤٣٠ وانظر حجة القراءات لابن زنجلة ت الأفغانى - ٢٤٧.

فهم لا يكذبونك فى الحقيقة وإنما يكذبون الله بجحود آياته، وقيل: فإنهم لا يكذبونك لأنك صادق عندهم ولكنهم يجحدون بآيات الله[1].

وقال الرازى فى هاتين القراءتين قولان:

١- أن بينهما فرقا ظاهراً، وهذا الفرق من وجهين:

الوجه الأول: كان الكسائى يقرأ بالتخفيف، ويحتج بأن العرب تقول، كذبت الرجل: إذا نسبته إلى الكذب، وأكذبته: إذا أخبرت أن الذى يحدث به كذب.

الوجه الثانى: قال أبو على، يجوز أن يكون معنى "لا يكذبونك" أى لا يصادفونك كاذباً، لأنهم يعرفونك بالصدق والأمانة.

٢- أنه لا فرق بين القراءتين، قال أبو على: يجوز أن يكون معنى القراءتين واحداً، لأن معنى "التفعيل" النسبة إلى الكذب فعلى هذا التقدير يكون معنى القراءتين واحداً إلا أن "فعلت" إذا أرادوا أن ينسبوه إلى أمر أكثر من "أفعلت"[2] وقال القرطبى: ومعنى "لا يكذبونك" أى لا يجدونك تأتى الكذب كما تقول: أكذبته وجدته كذاباً، أى لا يجدونك كذاباً إن تتدبروا ما جئت به، ويجوز أن يكون المعنى لا يثبتون عليك أنك كاذب[3] وقال الشوكانى: وقرئ "يكذبونك" مشدداً ومخففاً، واختار أبو عبيد قراءة التخفيف.

قال النحاس وقد خولف أبو عبيد فى هذا، ومعنى "يكذبونك" على التشديد ينسبونك إلى الكذب ويردون عليك ما فعلته، ومعنى المخفف أنهم لا يجدونك كذاباً[4].

---

(١) الكشاف ٢/ ٦٤.

(٢) مفاتيح الغيب ١١/ ٢٨٦.

(٣) القرطبى ٤/ ٣٥ وانظر البحر المحيط ٤/ ١١١.

(٤) فتح القدير – الشوكانى – ٢/ ١١١.

قال تعالى ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾[1] ذكر القاضي عياض في الكلمات التي جاءت على وجهين في غير المقاطع – أي ليست في آخر الكلام وفواصله، فذكر أن كلمة "يقص" قرأت "يقض الحق"[2].

قال مكي قوله تعالى "يقص الحق" قرأه الحرميان وعاصم بالصاد مضمومة غير معجمة، وقرأ الباقون بالضاد معجمة مكسورة.

وأصلها أن يتصل بها ياء، لأنه فعل مرفوع من القضاء، لكن الخط بعير ياء فتكون الياء حذفت لدلالة الكسرة عليها[3].

وحجة من قرأ بالصاد غير المعجمة أنه جعله من القصص كقوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾[4] و ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[5].

وحجة من قرأ بالضاد معجمة أنه جعله من القضاء، ودل على ذلك أن بعده "وهو خير الفاصلين" والفصل لا يكون إلا عن قضاء دون قصص، ويقوى ذلك أن في قراءة ابن مسعود "إن الحكم إلا لله يقضي بالحق" فدخول الياء يؤكد معنى القضاء ولا يوقف عليه في هذه القراءة لأنه أصله الياء، فإن وقفت بالياء على الأصل خالفت الخط، وإن وقفت بغير ياء خالفت الأصل، والقراءة بالصاد غير معجمة أحب إلى لاتفاق الحرميين وعاصم على ذلك[6].

---

(1) من الآية رقم ٥٧ من سورة الأنعام.

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٧٦٧.

(3) الكشف – مكي بن أبي طالب ١/ ٤٣٤.

(4) من الآية رقم ٣ من سورة يوسف.

(5) من الآية رقم ٦٢ من سورة آل عمران.

(6) الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب ١/ ٤٣٤.

وقدم الزمخشرى قراءة الجمهور على قراءة الحرميين، فقال "يقص الحق" أى القضاء الحق فى كل ما يقضى من التأخير والتعجيل فى أقسامه، "وهو خير الفاصلين" أى القاضين.

وقرئ "يقص الحق" أى يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قص أثره[1].

وقال الرازى، قرأ ابن كثير ونافع وعاصم "يقص الحق" بالصاد من القصص ويعنى أن كل ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق.

وقرأ الباقون "يقض الحق" والمكتوب فى المصاحف بغير ياء لأنها سقطت فى اللفظ لالتقاء الساكنين كما كتبوا "سندع الزبانية"[2].

وقوله تعالى "يقض الحق" قال الزجاج فيه وجهان:

١- جائز أن يكون "الحق" صفة لمصدر والتقدير يقض القضاء الحق.

٢- ويجوز أن يكون بمعنى يصنع الحق، لأن كل شىء صنعه الله فهو حق.

واحتج أبو عمرو على هذه القراءة بقوله تعالى "وهو خير الفاصلين" قال والفصل لا يكون إلا فى القضاء لا فى القصص.

وقد أجاب أبو على الفارسى فقال: القصص هاهنا بمعنى القول، وقد جاء الفصل فى القول قال تعالى "إنه لقول فصل"[3] وقال تعالى "تفصل الآيات"[4].

وعلق القرطبى على قراءة "يقض الحق" فقال وهو مكتوب فى المصحف بغير ياء ولا ينبغى الوقف عليه وهو من القضاء ويدل عليه ما بعده "وهو خير الفاصلين"، وكذلك قراءة ابن مسعود "يقضى" بإثبات الياء[5].

---

(١) الكشاف ٢/ ٧٠.

(٢) آية رقم ١٨ من سورة العلق.

(٣) آية رقم ١٣ من سورة الطارق.

(٤) آية رقم ٥٥ من سورة الأنعام، وانظر مفاتيح الغيب ١١/ ٣٣٦.

(٥) القرطبى ٤/ ٥٥.

وفى الفصل الذى عقده القاضى عياض فى ما جاء من ذلك مجيئ المدح والثناء وتعداد المحاسن ذكر قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

قال القاضى، قال السمرقندى، وقرأ بعضهم "من أنفسكم" بفتح الفاء، وقراءة الجمهور بالضم، وذكر أن المعنى على قراءة الفتح، كونه من أشرفهم وأرفعهم وأفضلهم، وهذه نهاية المدح.

وروى عن على بن أبى طالب عن النبى (ﷺ) فى قوله تعالى "من أنفسكم" قال نسبا وصهرا وحسبا، ليس فى آبائى من لدن آدم سفاح كلنا نكاح[2].

قال ابن جنى فى المحتسب ومن ذلك قراءة عبد الله بن قسيط المكى "لقد جاءكم رسول من أنفسكم" قال أبو الفتح: معناه من خياركم، ومنه قولهم: هذا أنفس المتاع، أى أجوده، واشتقه من النفس وهيا أشرف ما فى الإنسان[3].

وقال الشيخ البنا، وعن ابن محيصن "من أنفسكم" بفتح الفاء، من النفاسة أى من أشرفكم والجمهور بضمها صفة للرسول (ﷺ)، أى من صميم العرب[4].

---

(1) الآية رقم ١٢٨ من سورة التوبة.

(2) الشفا ١٦، ١٧.

(3) المحتسب ١/ ٣٠٦.

(4) إتحاف فضلاء البشر – البنا – ٢/ ١٠١ ت– شعبان إسماعيل – عالم الكتب – الطبعة الأولى.

وقال الزمخشرى معللاً قراءة الجمهور، أى من جنسكم ومن نسبكم عربى قرشى مثلكم، ثم قال وقرئ "من أنفسكم" أى من أشرفكم وأفضلكم، وقيل هى قراءة رسول الله (ﷺ) وفاطمة وعائشة رضى الله عنهما[1].

وقال الفخر الرازى فى قوله تعالى "من أنفسكم" على قراءة ضم الفاء فى تفسيره وجوه:

الوجه الأول: يريد أنه بشر مثلكم، والمقصود أنه لو كان من جنس الملائكة لصعب الأمر بسببه على الناس.

الوجه الثانى: أى من العرب، قال ابن عباس ليس فى العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبى (ﷺ) بسبب الجدات، مضرها وربيعيها ويمانيها فالمضريون والربيعيون هم العدنانية واليمانيون هم القحطانية.

الوجه الثالث: من أنفسكم خطاب لأهل الحرم، وذلك أن العرب كانوا يسمون أهل الحرم، أهل الله وخاصته.

الوجه الرابع: أن المقصود من ذكر هذه الصفة، التنبية على طهارته، وقرئ "من أنفسكم" أى من أشرفكم وأفضلكم، وقيل هى قراءة رسول الله وفاطمة وعائشة رضى الله عنهما[2].

وقال القرطبى فى قراءة فتح الفاء من النفاسة رويت عن النبى (ﷺ) وعن فاطمة رضى الله عنها، أى جاءكم رسول من أشرفكم وأفضلكم من قولك: شىء نفيس، إذا كان مرغوب فيه وقيل "من أنفسكم" أى أكثركم طاعة[3].

---

(1) الكشاف – الزمخشرى ٢/ ٢٢٠.

(2) مفاتيح الغيب ٨/ ٢٣٠، ٢٣١.

(3) القرطبى ٤/ ٦٩٧.

وفى البحر المحيط: قرأ ابن عباس وأبو العالية والضحاك وابن محيصن وأبو عمرو وعبد الله بن قسيط المكى ويعقوب "من أنفسكم" بفتح الفاء والمعنى من أشرفكم وأعزكم، وذلك أن النفاسة راجعة لمعنى النفس، فإنها أعز الأشياء[1].

ومما جاء من القراءات فى كتاب الشفا، ما ذكره القاضى فى قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾[2] على قراءة التخفيف، قال القاضى: قلنا المعنى فى ذلك ما قالته عائشة رضى الله عنهما، معاذ الله أن تظن الرسل بربها، وإنها معنى ذلك، أن الرسل لما استيئسوا، ظنوا أن من وعدهم النصر من أتباعهم كذبوهم، وعلى هذا أكثر المفسرين.

وبهذا المعنى قرأ مجاهد "كذبوا" بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالأنبياء[3].

وعلى ذلك ففى اللفظ "كذبوا" ثلاث قراءات، التخفيف مع فتح الكاف، والتخفيف مع ضم الكاف، والتشديد مع ضم الكاف.

قال مكى: قرأه الكوفيون بالتخفيف وشدد الباقون، وحجة من شدد، أنه حمله على معنى أن الرسل تلقاهم قومهم بالتكذيب، فالظن بمعن اليقين، وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لحق الرسل البلاء والضرر حتى ظنوا أن المؤمنين بهم قد كذبوهم، لما لحق المؤمنين من الفتن فيكون الظن على هذا بمعنى الشك.

وحجة من خفف أنه حمله على معنى أن المرسل إليهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل، فالظن بمعنى الشك أو اليقين.

---

(1) البحر المحيط ٨/ ١١٨.

(2) آية رقم ١١٠ من سورة يوسف.

(3) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٧٠٢.

وقد روى عن عائشة أنها أنكرت القراءة بالتخفيف، وقالت: معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك بربها، ثم قال مكي والتشديد هو الاختيار لما ذكرنا، ولأن الأكثر عليه[1].

وقال الزمخشري: قرأ مجاهد "كذبوا" بالتخفيف على البناء للفاعل على معنى وظن الرسل أنهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة، إما على تأويل ابن عباس، وإما على أن قومهم لم يروا لموعدهم أثرا، قالوا لهم: إنكم قد كذبتمونا، فيكونوا كاذبين عند قومهم[2].

قال ابن جني في قراءة البناء للفاعل: ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك "كذبوا" بفتح الكاف والذال خفيفة، قال أبو الفتح: تقديره، حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتوا به من الوحي إليهم، جاءهم نصرنا[3].

وذكر الرازي أن عاصما وحمزة والكسائي قرؤا "كذبوا" بالتخفيف مع كسر الذال، والباقون بالتشديد، ثم قال ومعنى التخفيف من وجهين:

الوجه الأول: أن الظن واقع بالقوم، أي حتى إذا استيئس الرسل من إيمان القوم فظن القوم أن الرسل كذبوا فيما وعدوا.

الوجه الثاني: أن يكون المعنى أن الرسل ظنوا أنهم قد كذبوا فيما وعدوا وهو منقول عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس.

وأما قراءة التشديد ففيها وجهان أيضاً:

الوجه الأول: أن الظن بمعنى اليقين، أي وأيقنوا أن الأمم كذبوهم تكذيباً لا يصدر منهم الإيمان بعد ذلك.

---

(1) الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٥، ١٦، وحجة القراءات – ٣٦٦.

(2) الكشاف ٣/ ٩٧.

(3) المحتسب ١/ ٣٥٠.

الوجه الثانى: أن يكون الظن بمعنى الحسبان، والتقدير: حتى إذا استيئس الرسل من إيمان قومهم فظن الرسل أن الذين آمنوا بهم كذبوهم، وهو منقول عن عائشة رضى الله عنها[1].

وذكر القرطبى قراءة التشديد فقال: أى أيقنوا أن قومهم كذبوهم، وقيل المعنى حسبوا أن من أمن بهم من قومهم كذبوهم لا أن القوم كذبوا.

ثم ذكر قراءة التخفيف وقال: أى وظن القوم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروا به من العذاب ولم يصدقوا، ثم قال والقراءة الأولى أولى، أى قراءة التشديد.

ثم ذكر القراءة الثالثة "كذبوا" بفتح الكاف والذال مخففاً، على معنى: وظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوا، لما رأوا من تفضل الله سبحانه وتعالى فى تأخير العذاب[2].

وقال أبو حيان فى قراءة التخفيف والتشديد هما مبنيان للمفعول فالضمائر على قراءة التشديد عائدة كلها على الرسل، والمعنى: أن الرسل أيقنوا أنهم كذبهم قومهم المشركون، ثم قال، وعلى قراءة التخفيف، فالضمير فى "وظنوا عائد على المرسل إليهم لتقدمهم فى الذكر، ولا يجوز فى هذه القراءة أن تكون الضمائر عائدة على الرسل، لأنهم معصومون[3].

وقرأ بن عباس ومجاهد والضحاك "كذبوا" بتخفيف الذال مبنيا للفاعل، أى وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما قالوا عن الله من العذاب، والظن على بابه وجواب "إذا" فى صدر الآية "جاءهم نصرنا" والظاهر أن الضمير فى "جاءهم" عائد على الرسل[4].

---

(1) مفاتيح الغيب ٩/ ١٧٠، ١٧١.

(2) القرطبى ٥/ ٣٢٠.

(3) البحر المحيط ٥/ ٣٥٤.

(4) البحر المحيط ٥/ ٣٥٤.

ومن القراءات التى ذكرها صاحب الشفا قولـــه تعـــالى ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾[1].

قال القاضى: قد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادتها إياه، فقال لها "ألا تحزنى" على قراءة من قرأ "من تحتها" وعلى قول من قال إن المنـــادى عيسى[2].

وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكر "فناداها من تحتها" جعلـــوا "من" اسما وجعلوا النداء له.

والمعنى فناداها الذى تحتها، وهو عيسى و"تحتها" صلة "من".

وحجتهم ما روى عن أبى بن كعب، قال: الذى خاطبها هو الذى حملته فـــى جوفها.

وقرأ الباقون "من تحتها" بكسر الميم والتاء الثانية، أى فناداها جبريل من بين يديها.

وحجتهم ما روى عن ابن عباس "من تحتها" قال جبريل، ولم يتكلم عيســـى حتى أتت به قومها.

وقال آخرون منهم الحسن البصرى "من تحتها" عيسى، فجعل الفاعل مستتراً فى ناداها، والمعنى فناداها عيسى من تحتها، وهو أجود اللغتين.

---

(1) من الآية رقم ٢٤ من سورة مريم.

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١٢٨.

وذلك أنه جرى ذكره فى "فحملته" فلما أتى الفعل بعد ذكره دل على أنه فعل المذكور والكسر أعم لأنه يحتمل المعنيين[1].

وقال الرازى والميم فيها قراءتان، فتح الميم وهو المشهور، وكسرها وهى قراءة نافع وحمزة والكسائى وحفص[2].

وفى المنادى ثلاثة أوجه:

الأول: أنه عيسى عليه السلام، وهو قول الحسن وسعيد ابن جبير.

الثانى: أنه جبريل عليه السلام، وأنه كان كالقابلة للولد.

الثالث: أن المنادى على القراءة بالكسر هو الملك، وعلى القراءة بالفتح هو عيسى عليه السلام، وهو مروى عن ابن عيينة وعاصم[3].

وقال القرطبى: قرئ بفتح الميم وكسرها، قال ابن عباس: المراد بـ"من"جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها.

وقاله علقمة والضحاك وقتاده، ففى هذا لها آية وأمارة على أن هذه الأمور الخارقة للعادة التى لله فيها مراد عظيم[4].

وفى البحر المحيط: المنادى، الظاهر أنه عيسى، أى فولدته فانطقه الله وناداها أى حالة الوضع.

وقيل جبريل، وكان فى بقعة من الأرض أخفض من البقعة التى كانت عليها.

---

(1) حجة القراءات – ابن زنجلة – ٤٤١ – ٤٤٢.

(2) مفاتيح الغيب ١٠/ ٤٣٤.

(3) مفاتيح الغيب ١٠/ ٤٣٥..

(4) القرطبى ٦/ ٢٧٦.

وقرأ البراء ابن عازب وابن عباس والحسن وزيد ابن على وكذا نافع وحمـزة والكسائى وحفص "من" حرف جر، وقرأ غيرهم بفتح الميم بمعنى الذى وتحتها ظرف منصوب صلة لـ"من" وهو عيسى أى ناداها المولود[1].

وقال الفراء: إن المنادى على كلا القراءتين جبريل، قال هـو الملـك فـى الوجهين جميعا أى فناداها جبريل من تحتها، ومن تحتها أى الذى تحتها[2].

وقال الشوكانى من تختها أى جبريل لما سمع قولها، وكان أسفل منها تحـت الأكمه، وقيل تحت النخلة، وقيل المنادى هو عيسى، وقد قرئ بفتح المـيم مـن "من" وكسرها[3].

---

(1) البحر المحيط ٦/ ١٨٣.

(2) معانى القرآن – الفراء ٢/ ١٦٥ ت النجار ط دار المصرية.

(3) فتح القدير ٣/ ٣٢٩.

ومن القراءات التى ذكرها القاضى في كتابه قولـــه تعـــالى ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[1].

قال القاضى: أراد بالمصباح محمد (ﷺ)، وبالزجاجة صدره أى كأنه كوكب درى لما فيه من الإيمان والحكمة، توقد من شـــجرة مباركـــة: أى مـــن نـــور إبراهيم[2].

والقاضى وإن لم ينص على أنها قراءة فإنه ذكر هذه القراءة "توقـــد" بالتـــاء المفتوحة.

قال مكى: قوله تعالى "يوقد" قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتاء مفتوحة مع فـــتح الواو والتشديد – أى فى القاف.

وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى بضم التاء وضم الدال والتخفيف، قرأ الباقون بالياء المضمونة وضم الدال والتخفيف.

وحجة من فتح التاء والدال وشدد، أنه جعل الفعل للزجاجة فأنث، والمعنـــى للمصباح، لكن لما التبس المصباح بالزجاجة حمل التأنيث على الزجاجة، وجعل الفعل ماضياً، وقوله "من شجرة" معناه: من زيت شجرة.

وحجة من ضم التاء والدال، أنه أنث لتأنيث الزجاجة على مـــا ذكرنـــا أولا، وجعل الفعل مستقبلاً لم يسم فاعله، ففى الفعل ضمير الزجاجة قام مقام الفاعـــل والمعنى للمصباح.

---

[1] من الآية رقم ٣٥ من سورة النور.

[2] الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٢١.

وحجة من قرأ بياء مضمومة وضم الدال والتخفيف، أنه ذكر الفعل لتذكير المصباح، فحمل اللفظ على المعنى وجعل الفعل مستقبلاً.

والاختيار فى اللفظ ما عليه الحرميان ومن تابعها من ضم الدال وتشديد الياء فى "درى" و "يوقد" بالياء وضم الدال[1].

وقال القرطبى: قرأ شيبة ونافع وأيوب وسلام وابن عامر وأهل الشام وحفص "يوقد" بياء مضمومة وتخفيف القاف وضم الدال.

وقرأ الحسن والسلمى وأبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء البصرى "توقد" مفتوحة الحروف كلها مشددة القاف، واختارها أبو حاتم وأبو عبيد.

قال النحاس: وهاتان القراءتان متقاربتان، لأنهما جميعاً للمصباح وهو أشبه بهذا الوصف، لأنه الذى ينير ويضئ وإنما الزجاجة وعاء له و"توقد" فعل ماض من توقد يتوقد و "يوقد" فعل مستقبل من أوقد يوقد، وقرأ نصر بن عاصم "توقد" والأصل على قراءته "تتوقد" حذف إحدى التاءين لأن الأخرى تدل عليها، وقرأ الكوفيون: "توقد" بالتاء يعنون الزجاجة، فهاتان القراءتان على تأنيث الزجاجة[2].

وفى البحر المحيط قرأ الأخوان وأبو بكر والحسن وزيد بن على وقتادة وابن وثاب وطلحة وعيسى والأعمش "توقد" بضم التاء أى الزجاجة مضارع "أوقدت" مبنياً للمفعول.

---

(1) الكشف ٢/ ١٣٨ وانظر حجة القراءات – ٥٠٠.

(2) القرطبى ٧/ ١٤٥ وانظر فتح القدير ٤/ ٣٣.

ونافع وابن عامر وحفص كذلك إلا أنه بالياء، أى المصباح وابن كثير وأبو عمرو "توقد" بفتح الأربعة فعلاً ماضياً، أى المصباح، والحسن والسلمى وقتادة وابن محيصن ومجاهد وابن أبى إسحاق والمفصل عن عاصم كذلك إلا أنه يضم الدال، مضارع "توقد" واصله تتوقد، وقرأ عبد الله "وقد" بغير تاء وشدد القاف، جعله فعلاً ماضياً أى وقد المصباح وقرأ السلمى وقتادة كذلك إلا أنه بالياء من تحت واصله "يتوقد" أى المصباح إلا أن حذف الياء فى "يتوقد" مقيس لدلالة ما أبقى على ما حذف وفى "يوقد" شاذ لأن الياء الباقية لا تدل على التاء المحذوفة وله وجه لأنه حمله على "يعد" فى حذف الواو فلما حذفوا من "تتوقد" بالتاءين حذفوا التاء مع الياء[1].

---

[1] البحر المحيط ٦/ ٤٥٩ وانظر المحتسب ٢/ ١١١.

ومن القراءات التى ذكرها القاضى عياض فى كتابه "الشفا" قوله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[1].

قال القاضى: وقد قرئ "وهو أب لهم" ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف[2].

وقال الزمخشرى: وفى قراءة ابن مسعود "النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم" قال مجاهد كل نبى أبو أمته ولذلك صار المؤمنين أخوة، لأن النبى أبوهم فى الدين[3].

وذكر القرطبى الخلاف بين العلماء فى أمومة أمهات المؤمنين للرجال، وذكر أن الشعبى روى عن عائشة أنها قالت: أم أن رجالكم، ثم قال: ولا فائدة فى اختصاص الحصر للرجال دون النساء.

والذى يظهر أنهن أمهات للرجال والنساء تعظيماً لحقهن على الرجال والنساء يدل عليه قوله تعالى "النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم" وهذا يشمل الرجال والنساء وكذلك حديث أبى هريرة وجابر، فيكون "وأزواجه أمهاتهم" عائد إلى الجميع.

ثم إن فى مصحف أبى بن كعب "وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم" وقرأ ابن عباس – من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم[4].

وفى البحر المحيط: وكونه عليه الصلاة والسلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أى أرأف بهم وأعطف عليهم، إذ هو يدعوهم إلى النجاة وأنفسهم تدعوهم إلى

---

(1) من الآية رقم ٦ من سورة الأحزاب.

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٧٦.

(3) الكشاف ٥/ ٣٥.

(4) القرطبى ٨/ ٦٨.

الهلاك ومن حيث ينزل لهم منزلة الأب، وكذلك يعنى فى الدين، قال مجاهد: كل نبى أبو أمته[1].

وفى فتح القدير: "وأزواجه أمهاتهم" أى مثل أمهاتهم فى الحكم بالتحريم ومنزلات منزلتهن فى استحقاق التعظيم، فلا يحل لأحد أن يتزوج بواحدة منهن ونقل عن القرطبى رأيه فى أمومة أمهات المؤمنين للرجال والنساء.

ثم قال وفى مصحف أبى بن كعب.

"وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم" وقرأ ابن عباس أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم[2].

وقال الألوسى: أخرج الفريابى والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس أنه كان يقرأ: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم، وأخرج بن أبى حاتم عن عكرمة أنه قال: كان فى الحرف الأول "النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم" وفى مصحف أبى رضى الله عنه كما روى عبد الرازق وابن المنذر وغيرهما "النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم".

وإطلاق الأب عليه (ﷺ) لأنه سبب للحياة الأبدية، كما أن الأب سبب للحياة أيضاً، بل هو عليه الصلاة والسلام أحق بالأبوة منه، وعن مجاهد كل نبى أب

---

(1) البحر المحيط ٧/ ٢١٢.

(2) فتح القدير ٤/ ٢٦١، ٢٦٢.

لأمته، ومن هنا قيل فى قول لوط ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾[1] أنه أراد المؤمنات، ويلـزم من هذه الأبوة أخوة المؤمنين[2].

وفى الفتوحات الإلهية فى قوله تعالى "أولى بالمؤمنين" قال الجمـل أى أرأف وأشفق فيما دعاهم إليه من أمر الدين والدنيا فإن نفوسهم تدعوهم إلى مـا فيـه هلاكهم، وهو يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم، والمعنى أن طاعتهم للنبى أولى مـن طاعتهم لأنفسهم[3].

---

[1] من الآية رقم ٧٨ من سورة هود.

[2] روح المعانى ٢١/ ١٥٢.

[3] الفتوحات الإلهية – الجمل – ٣/ ٤٢٣ ط عيسى الحلبى.

وذكر القاضى القراءة فى قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[1].

قال القاضى أكثر أهل التفسير على أن الذى جاء بالصدق هو محمد (ﷺ)، وقال بعضهم: وهو الذى صدق به، وقرئ "صدق" بالتخفيف.

وقال غيرهم: الذى صدق به المؤمنون وقيل: أبو بكر وقيل على وقيل غير هذه الأقوال[2].

وقال الزمخشري فى قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ هو رسول الله (ﷺ)، وجاء بالصدق وآمن، وأراد "به" إياه ومن تبعه ويجوز أن يزيد: والفوج أو الفريق الذى جاء بالصدق وصدق به، هم: الرسول الذى جاء بالصدق وصحابته الذين صدقوا به، وفى قراءة ابن مسعود "والذى جاء بالصدق وصدقوا به" وقرئ "صدق به" بالتخفيف أى صدق به الناس ولم يكذبهم به، يعنى أداه إليهم كما نزل عليه من غير تحريف[3].

وقال الرازى قرئ "صدق" بالتخفيف أى صدق به الناس ولم يكذبهم يعنى أداه إليهم كما نزل عليه، وقيل: صار صادقاً بسببه، لأن القرآن معجزة، والمعجزة تصديق من الحكيم الذى لا يفعل الخبيث، فيصير المدعى للرسالة صادقاً بسبب تلك المعجزة، وقرئ "صدق"[4].

---

(1) الآية رقم ٣٣ من سورة الزمر.

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٢٨، ٢٩.

(3) الكشاف ٥/ ١٦٢.

(4) مفاتيح الغيب ١٣/ ٤٤١.

وقال القرطبى: اختلف فى الذى جاء بالصدق وصدق به، فقال على رضى الله عنه: الذى جاء بالصدق النبى (ﷺ)، وصدق به: أبو بكر رضى الله عنه، وقال مجاهد: النبى (ﷺ) وعلى رضى الله عنه.

وقال السدى: الذى جاء بالصدق، جبريل عليه السلام، والذى صدق به محمد (ﷺ)، وقال ابن زيد وقتاده ومقاتل الذى جاء بالصدق النبى (ﷺ)، وصدق به المؤمنون[1].

وفى قراءة ابن مسعوج، والذى جاء بالصدق وصدقوا به، وهى قراءة على التفسير، وفى قراءة أبى صالح الكوفى، والذى جاء بالصدق وصدق به، مخففاً على معنى، وصدق بمجيئه به، أى صدق فى طاعة الله عز وجل[2].

وقال أبو حيان كأنه قال، والفريق الذى جاء بالصدق، على معنى أن الذى تدل على الجمع وحذفت منها النون، ويدل عليه قوله تعالى ﴿أولئك هم المتقون﴾ فجمع واستدل على ذلك بقراءة عبد الله بن مسعود، والذى جاءوا وصدقوا به أراد "والذين" فحذفت منه النون.

وقرأ الجمهور "وصدق" مشدداً وأبو صالح وعكرمة بن سليمان مخففاً قال أبو صالح: أى وعمل به، قيل استحق به اسم الصدق، وقرئ "وصدق به" مبيناً للمفعول[3].

وفى فتح القدير، قال النخعى "الذى جاء بالصدق وصدق به هنا المؤمنين الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة، وقيل إن ذلك عام فى كل من دعا إلى توحيد

---

(1) القرطبى ٨/ ٥٠٧.

(2) القرطبى ٨/ ٥٠٧.

(3) البحر المحيط ٧/ ٤٢٨.

الله وأرشد إلى ما شرعه لعباده، واختاره ابن جرير وهو الذى اختاره من هـذه الأقوال، ويؤيده قراءة ابن مسعود "والذى جاءوا بالصدق وصدقوا به" ولفظ الذى كما وقع فى قراءة الجمهور وإن كان مفرداً فمعناه الجمع لأنه يراد به الجـنس، وقرأ أبو صالح "وصدق" مخففاً، أى صدق به الناس[1].

وقال الألوسى: قرأ أبو صالح وعكرمة بن سليمان "وصدق بـه" مخففـاً أى وصدق به الناس ولم يكذبهم به يعنى أداه إليهم كما نزل من غير تحريف، وقيل المعنى صار صادقاً بسببه لأن القرآن معجز، والمعجز يدل على صدق النبـى (ﷺ)، وقرئ "وصدق به" مبنيا للمفعول مشدداً[2].

---

[1] فتح القدير ٤/ ٤٦٣.

[2] روح المعانى ٣٢٤، ٤.

ومما ذكره القاضى من القراءات فى كتابه قوله تعالى ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾[1].

قال القاضى: فأوجب الله تعزيره وتوقيره وإلزام إكرامه وتعظيمه.

قال ابن عباس: تعزروه، تجلوه، وقال المبرد، تبالغوا فى تعظيمه، وقال الأخفش تنصروه، وقال الطبرى تعينونه، وقرئ "تعززوه" بزايين من العز[2].

وجعل الزمخشرى الضمائر فى - يعزروه - يوقروه - يسبحوه - لله جل وعز ثم قال والمراد بتعزير الله، تعزير دينه ورسوله (ﷺ)، قال: ومن فرق الضمائر فقد أبعد، وقرئ بالتاء والخطاب لرسول الله (ﷺ) ولأمته وقرئ "يعزروه" بضم الزاى وكسرها، وتعزروه بضم التاء والتخفيف، ويعززوه بزايين، وتوقروه من أوقره بمعنى وقر، وتسبحوا الله[3].

وفى المحتسب ذكر ابن جنى ما يفهم منه أن المراد رسول الله (ﷺ)، قال أبو الفتح: تعزروه - فيمن قرأ بالتخفيف مع فتح التاء، أى تمنعوه أو تمنعوا دينه وشريعته، قال أبو حاتم قرئ "يعززوه" بزايين اليمامى، أى يجعلونه عزيزاً[4].

وقال الرازى: الكنايات المذكورة فى قوله تعالى "تعزروه وتوقروه وتسبحوه" راجعة إلى الله تعالى أو إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم قال: والأرجح هو الأول[5].

---

(1) من الآية رقم ٩ من سورة الفتح.

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - ٥٨٧، ٥٨٨..

(3) الكشاف ٦/ ٤٢٣.

(4) المحتسب ٢/ ١٧٥.

(5) مفاتيح الغيب ٢٧/ ٣١٩.

وقال القرطبى "تعزروه" أى تعظموه، قاله الحسن والكلبى، والتعزير: التعظيم والتوقير، وقال قتادة: تنصروه وتمنعوا منه، وقال ابن عباس وعكرمة يقاتلون معه بالسيف، وقال بعض أهل اللغة: تطيعوه، و"توقروه" أى تسودوه ، قال السدى وقيل تعظموه، والهاء فيهما راجعة إلى النبى (ﷺ)، وهنا وقف تام، ثم تبتدى "وتسبحوه" أى تسبحوا الله[1].

وفى البحر المحيط قال أبو حيان فى قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾[2].

عزروه: أثنوا عليه ومدحوه، وقرأ الجحدرى وقتادة وسليمان وعيسى بالتخفيف وقرأ جعفر بن محمد "عززوه" بزايين[3].

وفى فتح القدير، قيل الضميران فى الفعلين "تعزروه، وتوقروه" للنبى (ﷺ)، وهنا وقف تام، أى بجعل التعزير والتوقير للنبى (ﷺ)، ومن جعل الضمائر لله سبحانه وتعالى، فلا يقف على "توقروه" لذلك قيل الضمائر كلها فى الأفعال الثلاثة لله عز وجل.

فيكون المعنى تثبتون له التوحيد وتنفون عنه الشركاء، وقيل تنصروا دينه وتجاهدوا مع رسوله (ﷺ)[4].

---

(1) القرطبى ٩/ ١٨٥ وانظر معانى القرآن ٣/ ٦٥.
(2) من الآية رقم ١٥٧ من سورة الأعراف.
(3) البحر المحيط ٤/ ٤٠٤.
(4) فتح القدير ٥/ ٤٧.

وفى روح المعانى قرأ ابن عباس ومحمد بن اليمانى "تعززوه" بزايين، من العز: أى تجعلوه عزيزاً وذلك بالنسبة إليه سبحانه وتعالى بجعل دينه ورسوله (ﷺ) كذلك، وقرئ توقروه من أوقره بمعنى وقره[1].

ومن القراءات التى جاءت فى كتاب الشفا قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[2].

قال القاضى: ولقد رآه، يعنى محمد (ﷺ) قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل فى صورته. "وما هو على الغيب بظنين" أى بمتهم، ومن قرأها بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به، والتذكير بحكمه وبعلمه، وهذه لمحمد (ﷺ) باتفاق[3].

قال مكى "بضنين" قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائى بالظاء على معنى متهم أى ليس محمد (ﷺ) بمتهم فى أن يأتى من عند نفسه بزيادة أو نقص ودل على ذلك أنه لم يتعد إلا إلى مفعول واحد وقرأ الباقون بالضاد على معنى ببخيل أى ليس محمد (ﷺ) ببخيل فى بيان ما أوحى إليه وكتمانه[4]، وقال الزمخشرى وما هو أى وما محمد على ما يخبر به من الغيب من رؤية جبريل والوحى إليه وغير ذلك "بظنين" أى بمتهم، من الظنة وهى التهمة، وقرئ "بضنين" من الضن وهو البخل أى لا يبخل بالوحى فيزوى بعضه غير مبلغه، وهو فى مصحف عبد

---

(1) روح المعانى ٢٦/ ٩٦.

(2) الآية رقم ٢٤ من سورة التكوير.

(3) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ٥٢، ٥٣.

(4) الكشف ٢/ ٣٦٤.

الله بالظاء، وفى مصحف أبى بالضاد، وكان رسول الله (ﷺ) يقرأ بهما، وإتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لابد منه للقارئ[1].

وقال الرازى الغيب هاهنا، القرآن وما فيه من الأنباء والقصص، والظنين المتهم، يقال ظننت زيداً فى معنى اتهمته والمعنى ما محمد على القرآن بمتهم أى هو ثقة فيما يؤدى عن الله.

ومن قرأ بالضاد فهو من البخل يقال: ضننت به أضن أى بخلت والمعنى ليس ببخيل فيما أنزله الله.

قال أبو على الفارسى: المعنى أنه يخبر بالغيب فيبينه ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ذلك ويمتنع من إعلامه[2].

وقال القرطبى بالظاء قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى أى بمتهم، والظنة: التهمة، واختاره أبو عبيد، لأنهم لم يبخلوه ولكن كذبوه، وقرأ الباقون "بضنين" بالضاد أى ببخيل، من ضننت بالشئ أضن ضنا، والغيب القرآن وخبر السماء، ثم هذه صفة محمد عليه الصلاة والسلام، وقيل صفة جبريل عليه السلام، وقيل "بضنين" بضعيف حكاه الفراء والمبرد[3].

وفى البحر المحيط قرأ عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمرو وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز "بظنين" بالظاء أى بمتهم وهذا نظير الوصف السابق "أمين"، وقيل معناه بضعيف القوة على التبليغ، وكذا هو بالظاء فى مصحف عبد الله.

---

(1) الكشاف ٦/ ٢١٤.

(2) مفاتيح الغيب ٢٦/ ٢٤٦.

(3) القرطبى ١٠/ ٣٣٧.

وقرأ عثمان وابن عباس والحسن وأبو رجاء والأعرج وغيرهم بالضـــاد أى ببخيل يشح به فلا يبلغه، قال الطبرى: وبالضاد خطوط المصاحف كلها[1].

وقال الشوكانى قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى "بظنين" بالظاء المشالة أى بمتهم، والظنة التهمة، واختار هذه القراءة أبو عبيد، قال: لأنهم لم يبخلوه ولكن كذبوه.

وقرأ الباقون بالضاد أى ببخيل قال مجاهد أى لا يضن عليكم بما يعلـــم بـــل يعلم الخلق كلام الله وأحكامه، وقيل المراد جبريل، والأول أولى[2].

وصلى الله على نبينا محمد (ﷺ)
وآله وصحبه وسلم

---

[1] البحر المحيط ٨/ ٤٣٥.

[2] فتح القدير ٥/ ٣٩٢.

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	رقم الآية
البقرة	١٠٢، ٢٥٩
المائدة	١١٨
الأنعام	٣٣، ٥٧
التوبة	١٢٨
يوسف	١١٠
مريم	٢٤
النور	٣٥
الأحزاب	٦
الزمر	٣٣
الفتح	٩
التكوير	٢٤

مصادر البحث

- القرآن الكريم
- الحديث النبوى الشريف
- الإبانة عن معانى القراءات – مكى بن أبى طالب – ت عبد الفتاح شلبى – الطبعة الثالثة.
- إتحاف فضلاء البشر – البنا الدمياطى – شعبان إسماعيل – الطبعة الأولى – عالم الكتب.
- الإتقان فى علوم القرآن – السيوطى – ت محمد أبو الفضل – ط دار التراث.
- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسى – ط دار الفكر – الطبعة الثانية.
- التذكرة فى القراءات – ابن غلبون – ت البحيرى – الجامعة الإسلامية.
- الجامع لأحكام القرآن – القرطبى – ط دار الكتب المصرية.
- حجة القراءات – ابن زنجلة – ت الأفغانى – ط مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة.
- الحجة فى علل القراءات السبع – الفارسى – ت النجدى وآخرون – الهيئة العامة.
- الاختيار فى القراءات العشر – سبط الخياط – ت عبد العزيز السبر – الرياض.
- دراسات لأسلوب القرآن – الشيخ عضيمة – ط دار الحديث بالقاهرة.

- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى – الألوسى – ط دار الفكر ببيروت.
- السبعة فى القراءات – ابن مجاهد – ت شوقى ضيف – ط دار المعارف.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى – القاضى عياض – ت على محمد البجاوى.
- غاية النهاية فى طبقات القراء – ابن الجزرى – براجستراسر – ط دار الكتب العلمية.
- الفتح الربانى فى القراءات السبعة من طريق حرز الأمانى – ابن عياشة – ت عبد العزيز السبر – ط الأولى.
- فتح القدير – الشوكانى – طبعة مكتبة المعارف – الرياض.
- الفتوحات الإلهية – الجمل – ط عيسى الحلبى – القاهرة.
- الكشاف – الزمخشرى – ط مصطفى الحلبى.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع – مكى بن أبى طالب – ت محيى الدين – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة.
- المحتسب – ابن جنى – ت ناصف وسلبى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- معانى القراءات – الأزهرى –ت درويش والقوزى – ط الأولى.
- معانى القرآن – الأخفش "سعيد بن مسدة" – ت عبد الأمير – عالم الكتب بيروت.
- معانى القرآن – الفراء – ط عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية.

- معانى القرآن وإعرابه – الزجـاج – ت عبـد الجليـل شـلبى – ط دار الحديث.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – عبد الباقى – مؤسسـة جمـال للنشر ببيروت.
- مفاتيح الغيب – الرازى – ط دار الغد العربى – الطبعة الأولى.
- الموضح فى وجوه القراءات وعللها – ابـن أم مـريم – ت الكبيسـى – الطبعة الأولى.
- النشر فى القراءات العشر – ابن الجزرى – ت الضباع – ط دار الفكـر ببيروت.

ملخص بحث

القراءات القرآنية فى كتاب الشفا

بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ت ٥٤٤هـ

هذا البحث يتعرض للقراءات التى ذكرها القاضى فى كتابه "الشفا" والذى جعله مؤلفه لمكانة الرسول (ﷺ) وقد وقع الكتاب فى حوالى ألف صفحة ويقع الكتاب فى أربعة أقسام تدور هذه الأقسام حول تعظيم العلى الأعلى لقدر هذا النبى وكذلك ما يجب على الأنام من حقوقه (ﷺ) وما يجب وما يستحيل فى حقه (ﷺ) أو يجوز وما يمتنع من الأحوال البشرية ووجوه الأحكام فى من سبه أو تنقصه.

وقد تناول البحث

- القراءات التى ذكرها القاضى كقراءة "وما أنزل على الملكين" بفتح اللام وكسرها مع بيان رأى اللغويين والمفسرين فى ذلك.
- وكذلك القراءة فى قول الله سبحانه وتعالى "وانظر إلى العظام كيف ننشرها" والآراء التى قيلت فى ذلك.
- وقراءة الكوفيون وابن عامر.
- وقوله تعالى "وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم" فيمن قرأها "فإنك أنت الغفور الرحيم"
- وقراءة قوله تعالى "فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون" وبيان حجة من خفف وحجة من شدد.
- وقوله تعالى "إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين" فيمن قرأها "يقض الحق" وبيان حجة من قرأ بالصاد وحجة من قرأ بالضاد.
- وكذلك قراءة "وما هو على الغيب بضنين" فيمن قرأها بالظاء وبيان رأى المفسرين واللغويين فى ذلك إلى آخر ما ذكر القاضى من القراءات.